مقتدى الصدر يدعو لمقارعة الاحتلال

أئمة العراق يطالبون بفك الحصار الجائر عن الفلوجة

بغداد/ وكالات الأنباء/
انتقد أئمة المساجد العراقية في خطبة الجمعة أمس الاحتلال الأمريكي للعراق وما يتعرض له أهل الفلوجة من حصار منذ الخامس من ابريل الجاري وما آلت إليه أوضاع سكان المدينة واعتبر الزعيم الشيعي مقتدى الصدر أمس الجمعة أن المهادنة لا تفيد وذلك في أول خطبة جمعة له في الكوفة جنوب بغداد منذ اندلاع المواجهات بين ميليشياته وبين التحالف.

وقال الصدر في خطبة الجمعة من مسجد الكوفة بين المئات من أنصاره أن هذه الاحداث اظهرت القبيحة وميزت بين الحق والباطل وانا اقول انهم باقون لسنين طوال ويقومون بتعزيزات لمواقعهم ولن تنفع المهادنة معهم.

واضاف أن أمريكا لم تفرق بين صغير وكبير تحت ذريعة الحرية والديمقراطية فاية ديمقراطية هذه وأي حرية فلا تغرنكم الأقاويل حيث أنهم يقولون أننا سنسلم السلطة أو نشكل الحكومة.

واشار : يتهمني البعض بأني أخرت نقل السلطة إلى العراقيين أو تشكيل حكومة عراقية مؤقتة وانا أقول نعم لقد أخرنا بيع العراق وتنصيب حكومة عميلة.

وأوضح لن نسمح بدخول هذه القوات إلى مدينة النجف وإلى المقدسات لأنها حرام عليهم.

وقال الصدر مخاطباً المصلين أنا للشهادة طالب فأعينوني بالصبر والثبات واعلموا أن هذه الحرب هي حرب ضد المذهب وأن السياسة هي غير ما تطلبون.

واضاف: اريد أن اسجل اعتزازي الاستثنائي بجيش المهدي البطل.

ودعا الصدر الدول التي لها قوات في العراق إلى ترك الولايات المتحدة تقارع وحدها في العراق.

وندد بالمشاركة اليابانية وقال أما تتعظون مما فعلته الولايات المتحدة في هيروشيما في اشارة إلى القاء قنبلة نووية أمريكية على هيروشيما عام ١٩٤٥م.

ودعا جنود الاحتلال إلى أن يسلموا أنفسهم وأسلحتهم وقال نحن لكم ضامنون.

وقال الشيخ محمود جلال العيساوي أمام خطيب مسجد عبدالقادر الكيلاني في خطبة الجمعة أمام مئات المصلين منذ أسبوعين والفلوجة محاصرة وانقطعت عنها الكهرباء والماء وتوقفت عنها الخدمات بكل أشكالها وتحولت المدينة إلى مقبرة جماعية. وإذا كان الاموات في المقابر الجماعية يدفنون فالموتى في الفلوجة لا يجدون من يدفنهم وهم ملقون في وسط الشوارع.

واضاف: يا مسلمون يا أمة محمد كم من شيخ يصرخ وامحمداه وكم من شاب يقول واسلاماه، فهل من مجيب وكم من فتاة تصرخ فهل من مجيب.

وتساءل قائلاً : من سيتمكن من إيقاف هذه المجزرة أين العالم ولماذا لا يتدخل ولماذا يكتفي بالتفرج على ما يحدث.

وخلص العيساوي إلى القول : سمعنا الكثير عن الحرية والديمقراطية والأمن ونهاية المقابر الجماعية وبعد عام من انتهاء الحرب يعيش العراقيون في هذه الأجواء حيث شبح المجازر الجماعية وتحولت الحرية إلى كم الأفواه ومصادرة الاصوات وغلق الصحف.. وانتقد أمام مسجد ابن تيمية الشيخ عبدالستار الجنابي في خطبته أمام مئات المصلين تقصير قادة الحكومات والدول العربية والإسلامية ازاء ما يجري في مدينة الفلوجة، وقال رغم استغاثة الأطفال ورغم استغاثة النساء فإن قادة الدول العربية والإسلامية ملتزمون بالصمت حيال ما يجري في الفلوجة ولا يحركون ساكناً وكأنهم لا يعرفون أن الدور سياتي عليهم يوماً ما.

واضاف : عجبي أن ينتقد رؤساء دول غير مسلمة ما يجري في مدينة الفلوجة من قتل وظلم وحصار بينما يحرص قادة الدول الإسلامية على الصمت.

وأوضح الجنابي أن العدو يستخدم كل أنواع الأسلحة الفتاكة ضد اخواننا في الفلوجة وهم على مصابهم صابرون على الله متوكلون لا يهنون ولا يحزنون يعملون من أجل أن لا يصل العدو لأهدافه.

ودعا الجنابي الدول الإسلامية إلى مقاطعة السلع والبضائع الأمريكية والبريطانية ودول التحالف وقال مليار ونصف مليار مسلم إذا ما قاطعوا بضائع دول العدوان وحلفائها لأيقنت تلك الدول قوة الإسلام والمسلمين.

واكد عبدالمهدي الكربلائي ممثل السيستاني في خطبة الجمعة من الضريح الحسني في كربلاء أن المرجعية الدينية تستنكر أسلوب التعامل الوحشي والعقوبة الجماعية من قبل قوات الاحتلال وقتل الناس والأطفال في الفلوجة.

ومن جانبه انتقد الشيخ أحمد عبدالغفور السامرائي من مسجد أم القرى أمام مئات المصلين ما تقوم به القوات الأمريكية من عمليات قصف الطائرات والدبابات الفتاكة.

وتساءل أين النظام العالمي وأين جامعة الدول العربية ومنظمات حقوق الإنسان أو حتى الحيوان وأين قادة المسلمين ومجلس الأمن ومجلس الخوف.. وتابع السامرائي يقول : لماذا الصمت يا حكام العرب بينما يستمر نزيف العراقيين انقذوا الأطفال واوقفوا النزيف ان على العالم أن يتدخل لايقاف هذا النزيف.

وعبر عن خشيته من أن يقوم يثور كل العراق إذا لم تسو مسالة الفلوجة/

واكد السامرائي أن العراقيين أمة واحدة كتلة واحدة اكراداً وعرباً ومسلمين ومسيحيين بغض النظر عن المذاهب فالمسيحيون قدموا الاغذية والأدوية وهذا ما اغضب المحتل.

وقال ان العراق كله عراق واحد من الفلوجة إلى النجف ومثلما لا نريد أن تضرب الفلوجة فنحن لا نريد أن تضرب النجف.

أزمة الرهائن في العراق:

الحكومة الإيطالية تدافع عن نفسها.. واليابان ترحب بالإفراج عن رعاياها

عواصم/ وكالات الأنباء/
■ دافع فرانكو فراتيني وزير الخارجية الإيطالي أمس عن ظهوره في برنامج حواري على الهواء أعلن فيه اسم الرهينة الإيطالي الذي قتله خاطفوه العراقيون قبل أن تعرف أسرة القتيل بذلك.

وقتل بالرصاص فابريسيو كواتروتشي وكان من بين أربعة حراس أمن إيطاليين اختطفوا من مشارف العاصمة العراقية في وقت سابق من هذا الأسبوع بعد أن رفضت إيطاليا سحب قواتها من العراق وقوامها ٣٠٠٠ جندي.

وأعلنت قناة نيسا قتل الرهينة الإيطالي قبل بدء البرنامج الحواري الذي كان فراتيني محاطاً خلاله بأسر الرهائن الثلاثة الأخرين الغاضبة.

وحجب اسم الرهينة القتيل وحتى كشف عنه وزير الخارجية في برنامج (من الباب إلى الباب).

وقال فراتيني لصحيفة لاريبوبليكا "كان عليَّ أن أتحمل مسئولية اطلاع الشعب على ما يحدث واعتقد أن الأمر كان سيستحق مزيداً من اللوم إذا انسحب وزير الخارجية وجلس في مكتبه المريح".

وفي حديث آخر مع صحيفة لاستامبا قال فراتيني أنه اضطر لتأكيد اسم الرهينة القتيل بعد أن سربه صحفي اتصل بالبرنامج.

وقال فراتيني "فور تسرب النبأ كان عليَّ تأكيده. واخطرت الأسرة بعد نحو ٢٥ دقيقة".

واتهم منتقدون وزير الخارجية الإيطالي بأنه حول "مأساة" مقتل الرهينة الإيطالي إلى عرض تلفزيوني.

ويطلق على البرنامج الذي يبثه التلفزيون الإيطالي المملوك للدولة اسم "المجلس الثالث في البرلمان" لاستضافته شخصيات مرموقة.

وقال معارضون: انه كان من الأجدر أن يبقى وزير الخارجية الإيطالي في مكتبه يباشر جهود حل أزمة الرهائن بدلاً من ظهوره في التلفزيون.

وتسالت صحيفة/ لاريبو بليكا/ ذات الميول اليسارية في افتتاحيتها «هل يمكن لأحد أن يتصور وزير الخارجية البريطاني أو الفرنسي أو الألماني يضيع وقته في ذروة الأزمة وهو جالس على أريكة يثرثر في برنامج حواري مثلما فعل فراتيني».

من جهة أخرى ابتهجت اليابان أمس لاطلاق سراح ثلاثة مدنيين يابانيين كانوا محتجزين رهائن في العراق ولكن مازال الغموض يكتنف مصير اثنين أخرين واحتدم النقاش حول المهمة العسكرية في العراق.

ونشرت الصحف اليومية اليابانية صور الثلاثة الذين سافروا من بغداد إلى دبي واجريت لهم فحوص طبية هناك قبل اعادتهم إلى اليابان ربما في مطلع الأسبوع المقبل.

وساد القلق اليابان طوال الأسبوع الماضي عندما احتجزت جماعة مسلحة اليابانيين الثلاثة رهائن وهددت بقتلهم إذا لم تسحب طوكيو قواتها المؤلفة من ٥٥٠ جندياً والمتمركزين في مدينة السماوة بجنوب العراق.

وأبلغ جونتشيرو كيوزومي رئيس وزراء اليابان انه أمر طيب حقيقة إنني مرتاح. وتعهد مجدداً بإبقاء القوات اليابانية في العراق .

ولكنه اعترف أنه واجه قراراً صعباً اثناء وجود الثلاثة في خطر وقال للصحفيين "لم يكن من الممكن الرضوخ لطلبات الخاطفين"، "ولكن كان يتعين علينا انقاذ الثلاثة. كانت المهمة صعبة".

وعرضت برامج اخبارية تلفزيونية الثلاثة وقد بدا الارهاق عليهم ولكن في صحة طيبة خلال اجتماع مع أحد العلماء ساعد في الترتيب لإطلاق سراحهم.

وقالت ناهوكو تاكاتو (٣٤عاما) وهي تبكي عندما سألت عما إذا كانت تعتزم مواصلة عملها الإنساني «سأواصل. لقد فعلوا اشياء مرعبة ولكن لا أستطيع أن اجعل نفسي اكره الشعب العراقي».

واشاعت انباء الافراج عن الرهائن الثلاثة الارتياح في نفس كويزومي ومعسكره الحاكم قبل انتخابات فرعية تجرى في وقت لاحق من الشهر الجاري.

ولكن لا توجد أي مفاتيح جديدة تشير إلى مكان تواجد مدنيين يابانيين اثنين مفقودين وهما جومبي ياسودا (٣٠ عاماً) وهو صحفي حر ونوبوتاكا واتانابي (٣٦ عاماً) وهو عضو سابق في القوات المسلحة اليابانية مرتبط بجماعة مدنية تم الابلاغ عن اختفائهما الخميس.

وحثت السلطات من جديد المدنيين اليابانيين على مغادرة العراق.

والرأي العام الياباني منقسم على نفسه بشدة بشأن ما إذا كان يتعين بقاء القوات اليابانية في العراق.

وكان من الواضح أن مناقشة هذه المسألة أمس في ضوء الانتقادات للسياسة الأمريكية في العراق والقلق بشأن تدهور الوضع الأمني في السماوة والتي تم نقل عشرة صحفيين يابانيين منها إلى الكويت الخميس.

بوش يضاعف مأساة الأسرى

اللاجئون الفلسطينيون يتمسكون بحق العودة إلى ديارهم

■.. غزة/رام الله/وكالات الأنباء..
لم يكترث الحاج سهيل بدعوة الرئيس الامريكي الى التخلي عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين لكنه شدد على ان هذا الحق مقدس لكل اللاجئين ولايمكن لأحد أن يلغيه أو يغيره.

وقال الرجل الستيني وهو يحتسي الشاي في صالون صغير وقديم للحلاقة قرب منزله في المخيم انه ولد في بلدة يبنا جنوب اسرائيل وأضاف ان كلام بوش لايقدم ولا يؤخر فهذا حقنا المقدس.

وأكد أن بحوزته مفتاحاً لم يصدأ لمنزله هناك ولن أفرط به وقد أوصيت اولادي بعد وفاتي ان يحتفظوا به.

ولم ير هذا اللاجيء الذي يأمل في العودة الى بلدته يوماً ما غضباً عن الاحتلال او برضى العالم أي أهمية في حديث بوش.

وعند مدخل مخيم الشاطئ وهو من افقر مخيمات اللاجئين في قطاع غزة يقف عشرات اللاجئين أمام مقر لتوزيع مساعدات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الدولية اونروا التابعة للأمم المتحدة لم يبد عليهم ايضاً الاكتراث بتصريحات بوش.. وقالت أم محمد ٦٢ عاماً التي تنحدر من بلدة المجدل عسقلان ان بوش مثل شارون ونحن لانثق بالزعماء العرب ولايعيدنا الى بلداتنا الا المقاومة والسلاح.

وتروى العجوز وهي مرتدية ثوبا مطرزاً بالوان العلم الفلسطيني الاحمر والاسود والاخضر والابيض وعدد ابناؤها واحفادها يتجاوز العشرين شخصاً قصة مأساتها وهجرتها مع عائلتها من بلدتها حيث طردنا ولاحقونا الاسرائيليون في غزة وهم يقتلون ويدمرون ونحن في غزة كالسجن.

ومن جهته اعتبر عبدالكريم الرباعي ٣٩ عاماً حديث بوش انه لايلبي طموحات الشعب الفلسطيني وضد حقنا المقدس بالعودة بلهجة غاضبة استرجاع الحقوق لا تنتهي الا بزوال الاحتلال ولا يملك الغاؤها الا الله.

ويأمل الرباعي المولود في غزة بعد ان هجرت عائلته يافا عام ٤٨ في العودة وان نموت انا ووالدي فيها مضيفاً ان والده ٧٥ عاماً يحتفظ باوراق قديمة تثبت ملكيته لقطعة ارض وثلاث مبان في منطقة المشينة بيافا.

ومخيم الشاطئ واحد من ثمانية مخيمات في قطاع غزة تؤوي أكثر من ٩٠٠ الف لاجئ يشكلون غالبية سكان القطاع اضافة الى ١٩ مخيماً مماثلا موزعة في انحاء الضفة الغربية.

وبدوره قال محمد كسكين ٣٢ عاماً انه يوافق على دولة تقام على أي قطعة ارض حتى لو كانت قطاع غزة كي لا نضيع فرصة للحل ولو مؤقتا لكن كسكين الذي تنحدر عائلته من بلدة حمامة قضاء المجدل أبدى غضباً حيال بوش قائلاً : لايوجد مخلوق في الدنيا يستطيع الغاء حق العودة المشروع.

وشاطرته الطالبة الجامعية ياسمين بحيصي ٢٢ عاماً رأيه وهي من بلدة السوافير الشرقية تبعد ١٢ كم عن قطاع غزة موضحة ان بوش لا يلغي حقنا بالعودة لكن ما أخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة.

ويتكدس في مخيم الشاطئ الذي أقيم عام ١٩٤٩م قرابة ثمانية وسبعين ألف لاجئ بحسب احصائية اونروا على مساحة ٧٥ هكتاراً وفقاً لاحصائية الهيئة العامة للاستعلامات الحكومية الفلسطينية كما انه يفتقر الى الكثير من مقومات الحياة لا سيما البنى التحتية.. ومنذ الصباح انهمك عشرة من الفنانين برسم لوحة جدارية بعنوان الحرية للأسرى والعودة للاجئين بطول ١٨ متراً في شارع عمر المختار الرئيسي غرب غزة باشراف المركز الفلسطيني لحقوق الانسان.

وسيبدأ اللاجئون في الأيام المقبلة حملة شعبية واسعة في كافة المخيمات في الداخل والشتات لرفض هذا الموقف الذي يمثل اسقاطا لحق اللاجئين المقدس بالعودة بحسب وليد العوض أمين سر لجنة اللاجئين في المجلس الوطني.

كما أوضح ان حملة شعبية ستقام لاحياء الذكرى السابعة والخمسين للنكبة عام ١٩٤٨م لنؤكد للعالم تمسكنا بحق العودة واسترجاع كافة حقوقنا.

وقد وجه المجلس الوطني البرلمان الاوسع في الخارج نداء عاجلا الى البرلمانات العربية والاجنبية للتدخل الفوري والعاجل واستنكاراً للموقف الامريكي المناقض لكل القرارات الشرعية الدولية.

وفي مواجهة تصريحات بوش عقد اجتماع لممثلي لجان اللاجئين في قطاع غزة مع مسؤولي عمليات اونروا في غزة لبحث انعكاسات الموقف الامريكي بشأن اللاجئين.

وكان مفوض اونروا بيتر هانسن أعلن الثلاثاء الماضي ان المنظمة الدولية استأنفت تقديم مساعداتها لمئات آلاف اللاجئين في قطاع غزة بعد ان وجدت حلا مع الجانب الاسرائيلي لمشكلة احضار المساعدات التي كانت متوقفة.

بوش يضاعف مأساة الأسرى

وقد يكون من الصعب حسم مصير الاف الأسرى الفلسطينيين الذين يقبعون في السجون الاسرائيلية دون وجود تسوية شاملة للنزاع ينتهي بفك اسرهم وكلما تعقدت التسويات وتعثرت العملية السلمية يتضاءل الأمل بالافراج عن اكثر من ٧٤٠٠ اسير فلسطيني.

وألقت تعهدات الرئيس الامريكي جورج بوش لاسرائيل بمسائل اعتبرها الفلسطينيون مساسا بقضايا الوضع النهائي بظلالها على قضية الاسرى المرهون حلها بفض الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال عبدالرحيم ملوح احد ابرز القادة السياسيين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعتقل لدى اسرائيل منذ عامين عبر الهاتف لرويترز : «قضية الاسرى هي جزء من معركة وقضية التحرر الوطني الفلسطيني ومادامت معركة التحرر الوطني والدولة الفلسطينية والاستقلال الفلسطيني لم ينجز ولم يتحقق بعد فامكانية ابقاء الاسرى قائمة وإمكانية اسر فلسطينيين جدد قائمة».

ويصب ارئيل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي جم اهتمامه على خطة فصل احادية الجانب حازت على دعم وتاييد الرئيس الامريكي ويقول الفلسطينيون ان شارون يتجاهلهم ويحاول وضع تسوية كما تروق له دون مفاوضة الجانب الفلسطيني.

واذا استمر شارون باتخاذ خطوات احادية فإن قضية الاسرى ستبقى عالقة الى حين استئناف المفاوضات بين الطرفين وقال الوزير الفلسطيني قدورة فارس الذي عمل مع ملف الاسرى على مدى سنوات الان المفاوضات مجمدة وشارون لايعترف بشريك فلسطيني فمن سيطرح قضية الاسرى اسرائيل كانت تضع شروطاً قاسية خلال المحادثات فكم بالحري الآن في ظل غياب مفاوضات واضاف : الاسرى هم رهائن الحرب التي تشنها اسرائيل وهم رهن التسوية السياسية.

ويحيي الفلسطينيون يوم الاسير الفلسطيني اليوم فيما خرج الاف في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال اليومين الماضيين في مسيرات حاشدة تندد بمواصلة اعتقال الاسرى ونفذت اسرائيل خلال الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ اندلاعها عام ٢٠٠م سلسلة من العمليات العسكرية التي تخللها حملات اعتقال واسعة حتى ان اسرائيل وبسبب تكدس السجون اضطرت الى إعادة فتح معتقلات كانت اغلقتها بعد نهاية الانتفاضة الاولى التي تفجرت عام ١٩٨٧م.

وقال نادي الأسير الفلسطيني في بيان بمناسبة يوم الاسير لقد أصبح الوضع داخل السجون الاسرائيلية عبارة عن برميل بارود قابل للإنفجار في أي لحظة امام سياسة متعمدة وممنهجه تستهدف تحطيم وتدمير ارادة وكرامة الأسرى.

وقال عيسى قراقع مسؤول نادي الاسير في بيت لحم تصريحات بوش الخطيرة هي ضوء اخضر لزيادة انتهاكات اسرائيل الممنهجة ضد القضية الفلسطينية وضد الاسرى الذين هم جزء من القضية اعتقد انها ستزيد من حدة التوتر داخل سجون الاحتلال وستزيد من معاناة الاسرى كما اعتقلت اسرائيل نائبين من المجلس التشريعي الفلسطيني هما حسام خضر ومروان البرغوثي الذي لفت انظار العالم الى قضية الأسرى عندما رفع يديه المكبلتين امام عدسات المصورين ملوحاً من داخل محكمة عسكرية اسرائيلية بعلامة النصر.

ويعتقد مسؤولون فلسطينيون ودوليون ان اعتقال مروان البرغوثي كانت قضية سياسية وينظر مسؤولون فلسطينيون الى قضية الاسرى على انها ورقة ضغط تستخدمها اسرائيل في أي عملية تفاوضية.

الأحداث بالكاريكاتير

تحركات فلسطينية وعربية واسلامية لاسقاط وعد "بلفور" الجديد

اجتماع طارئ لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين ورسائل عاجلة من عرفات إلى زعماء العالم

عواصم/ الثورة/ وكالات
■ استمرت ردود الأفعال العربية والإسلامية الغاضبة والعالمية المندة بالتحولات الخطيرة في الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية والتي عبرت عنها تصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش في ختام لقائه بحليفه ارئيل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي في البيت الأبيض الاربعاء الماضي حيث تعهد بوش بتأييد خطة شارون الهادفة إلى الغاء الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وسرقة أراضيه والحيلولة دون اقامة دولته المستقلة.

واعتبرت الدول العربية والإسلامية والعديد من دول العالم التعهدات الأمريكية المقدمة لشارون سابقة خطيرة وغير مسبوقة في تاريخ التعهدات الدولية وتلاعب بقواعد القانون الدولي.. ولا تختلف في شيء عن «وعد بلفور» بل هي وعد بلفور «جديد» والفرق بين الاثنين ان الوعد السابق جاء من بريطانيا والجديد جاء من الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي تعهد مراراً باحلال السلام العادل في المنطقة وفي كل مرة يخل بوعوده تجاه العرب بينما يصدق في وعوده لاسرائيل واستشعاراً بالخطر الذي تمثله تعهدات بوش لشارون والذي يحاول الغاء كافة القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية وكل الاتفاقيات المبرمة في إطار مبادرة الأرض مقابل السلام وكذا الغاء خارطة الطريق المصاغة من قبل واشنطن والأمم المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي فقد بدأت السلطة الفلسطينية تحركات دبلوماسية عربية وعالمية واسعة لمواجهة هذه السابقة الخطيرة واحباطها فيما قررت الجامعة العربية البدء بسلسلة من المشاورات والتحركات لبحث المستجدات الخطيرة على صعيد القضية الفلسطينية.

وفي هذا الاتجاه التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بقناصلة الدول الأوروبية في القدس ووضعهم لصورة الأوضاع الخطيرة في ظل سياسة التصعيد الإسرائيلي والتعهدات الأمريكية لشارون المناقضة لكل اتفاقات السلام والقرارات الدولية كما بعث برسائل خطية عاجلة إلى زعماء الدول العربية والإسلامية والافريقية والأوروبية والآسيوية حثهم فيها على رفض الموقف الأمريكي والتدخل لوقف التصعيد الإسرائيلي والعمل على إحلال السلام العادل والدائم الذي يعيد للفلسطينيين كافة حقوقهم المشروعة وفي مقدمتها الدولة المستقلة وعودة اللاجئين.

ويعقد مجلس الجامعة العربية اليوم اجتماعاً طارئاً بمقر الجامعة بالقاهرة بدعوة من دولة فلسطين وذلك لمناقشة الموقف العربي في كيفية التعامل مع الموقف الخطير في المنطقة بعد التراجع الأمريكي الأخير تجاه الأسس الجوهرية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

وصرح الأمين العام أنه أجرى الليلة قبل الماضية اتصالاً هاتفياً مع الرئيس ياسر عرفات حيث تم التباحث حول الوضع في الأراضي المحتلة وأكدت له دعم الجامعة العربية للموقف الفلسطيني وتم الاتفاق على استمرار التشاور.

فيما تعتزم ماليزيا الدعوة لاجتماع طارئ لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث هذه التطورات.. وانتقدت المملكة العربية السعودية الموقف الأمريكي وقالت في بيان صدر أمس بالرياض :"أنه يجب على واشنطن إلا تساند خططاً اسرائيلية تهدف إلى الاحتفاظ باجزاء من الضفة الغربية المحتلة لأن هذا سيشل جهود السلام ويبطل اتفاقات السلام السابقة".

وقال بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية «لقد فوجئت المملكة العربية السعودية بالاراء التي طرحت في المؤتمر الصحفي الذي عقد بين الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس وزراء إسرائيل أرئيل شارون وذلك لأن هذه الاراء ان ترسخت من شأنها تعقيد فرص السلام وتعطيل عملية السلام التي يعلق عليها المجتمع الدولي بأسره الآمال والتطلعات».

واضاف البيان قوله "فبدلاً من أن يتم البناء على ما سبق أن تم التوصل إليه من قرارات وعقدت من اتفاقيات جاءت تلك الاراء لتهدد بنقض تلك القرارات وابطال الاتفاقات في نفس الوقت الذي كان يتوقع فيه الجميع حدوث تطورات إيجابية في العودة إلى طريق السلام في الشرق الأوسط".

وبحث وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في دبلن نتائج القمة الأمريكية الاسرائيلية واكدوا على ضرورة أن يكون الانسحاب الإسرائيلي كاملاً من الضفة والقطاع وفقاً للقرارات الدولية واستمرت واشنطن في اصرارها على موقفها المناقض للشرعية الدولية حيث ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن كولن باول وزير الخارجية الأمريكي كرر مساندة واشنطن لخطة ارئيل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي بشأن الانسحاب من قطاع غزة وللتصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي جورج بوش حول القضية الفلسطينية.

وزعم باول في تصريحات للصحفيين نقلتها الإذاعة الإسرائيلية أمس أن واشنطن لا تزال وسيطاً مخلصاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. رافضاً الاتهامات العربية والفلسطينية لها بالتحيز إلى إسرائيل.

مبررات باول

وكان باول قد سعى الخميس إلى تبرير الدعم الأمريكي لخطة رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون للانسحاب الاحادي الجانب من غزة مؤكداً أن ذلك لا يجعل الولايات المتحدة غير مؤهلة للعب دور وسيط في الشرق الأوسط.

وقال باول أمام صحافيين في وزارة الخارجية الأمريكية بواشنطن لا اعتقد على الاطلاق اننا تخلينا عن دورنا كوسيط نزيه وهو ما كرره في مقابلات مع عدة وسائل إعلام أجنبية.

وكان المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة اعتبر الخميس ان الولايات المتحدة لم تعد مؤهلة لمواصلة دورها كوسيط في عملية السلام بعد الدعم الأخير الذي قدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الخطة الإسرائيلية بشأن الأراضي المحتلة الفلسطينية... من جهته وصف الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الدعم الذي قدمه الرئيس الأمريكي لخطة الانسحاب الإسرائيلية من غزة والاحتفاظ بمستوطنات في الضفة الغربية بأنه تطور خطير وسلبي ومؤسف للغاية.

كما أن السلطة الفلسطينية سارعت إلى رفض الموقف الأمريكي واعتباره غير مقبول كما صرح رئيس الوزراء أحمد قريع.

وقد اعلن بوش للمرة الأولى أن قضية اللاجئين الفلسطينيين يجب أن تحل عبر اقامة دولة فلسطينية يستقرون فيها وليس في إسرائيل.

تظاهرات غاضبة

واستمر الغضب الفلسطيني تجاه تعهدات بوش حيث شهدت مناطق مختلفة في قطاع غزة تظاهرات نظمتها بعد ظهر أمس الجمعة حركات حماس والجهاد الإسلامي وفتح بمشاركة الاف الأشخاص للتنديد بتصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش التي دعا فيها للتخلي عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

وهتف آلاف الأشخاص يتقدمهم عدد من قادة حركة الجهاد الإسلامي في تظاهرة نظمتها الحركة في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة بشعارات غاضبة تستنكر كلام الرئيس الأمريكي ومنها الموت لأمريكا والموت لاسرائيل وفليسقط بوش وشارون وتشدد على التمسك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ووصف الشيخ عبدالله الشامي القيادي في الجهاد للصحافيين تصريحات بوش بأنها تصريحات مجرمة ضد الشعب الفلسطيني وكارثة كبرى وتحاول أن تفرض حقائق على أرض الواقع وتابع بيدنا وبأيدي المقاومة سننسف هذه الحقائق.. وتوعد الشامي الإسرائيليين بالنيل من أمنهم وقال سنجعل أمنهم في غاية السراب حتى يدرك العدو تماماً أن صاحب القرار ليس بوش وأنما الشعب الفلسطيني.

واحرق عدد من اعضاء الجهاد الإسلامي دمى للرئيس الأمريكي بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير اضافة لرئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون واعلاماً إسرائيلية وأمريكية.

كما رفع المشاركون في التظاهرة التي جابت شوارع البلدة ومخيم جباليا اعلاماً فلسطينية ورايات الحركة.. وقال نافذ عزام احد قادة الجهاد ان تصريحات بوش اعلان حرب على الشعب الفلسطيني وتمثل ذروة الانحياز الأمريكي للعدو مشدداً على ضرورة مواجهتها بموقف فلسطيني وعربي وإسلامي حازم.. واكد عزام أن الولايات المتحدة ليست مؤهلة لإصدار الاحكام والغاء حقوق ثابتة لنا وليست مؤهلة للعب أي دور. حقوقنا بعودة اللاجئين واستعادة أرضنا كاملة.

واشار إلى أن الولايات المتحدة تمارس الإرهاب في أكثر من مكان وتحتل بلداً عربياً العراق وتدعم إسرائيل باحتلالها لفلسطين داعياً السلطة الفلسطينية إلى الالتحام بالجماهير الفلسطينية وزيادة التنسيق مع المقاومة.

وشدد عزام على أنه طالما هناك احتلال هناك مقاومة.

وفي كلمته خلال مهرجان تابيني اقامته حركة المقاومة الإسلامية حماس في مخيم الشاطئ بشمال مدينة غزة للشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة الذي اغتالته إسرائيل في الثاني والعشرين من مارس الماضي اشاد احمد بحر احد قادة حركة حماس باسامة بن لادن زعيم القاعدة.. وقال بحر خلال المهرجان الذي حضره أكثر من ثلاثة الاف شخص بينهم عدد من قادة حماس تحية من هنا للشيخ المجاهد اسامة بن لادن الذي اقسم ان ينتقم للشيخ ياسين.. وكان بن لادن تعهد بالانتقام لاغتيال الشيخ ياسين وقال بن لادن في تسجيل بثته قناتا العربية والجزيرة الفضائيتان نعاهد الله أن نقتص له.

من ناحية ثانية اعتبر الشيخ بحر تصريحات بوش ضوءاً أخضر لإسرائيل ليكون وعد بلفور جديد من المجرم بوش.

كما دعا السلطة الفلسطينية إلى وقف المفاوضات مع إسرائيل لأنها مضيعة للوقت وقال كفاكم تجرون وراء خارطة الطريق التي الغاها المجرم شارون.

وفي جباليا نظمت حركة حماس تظاهرة مماثلة احتجاجاً على تصريحات بوش كما شارك آلاف الفلسطينيين في مخيم البريج جنوب غزة في تظاهرة نظمتها حركة فتح لإدانة تصريحات بوش ولدعم المقاومة العراقية في العراق.

واحرق المتظاهرون أعلاماً إسرائيلية خلال التظاهرة التي جابت شوارع المخيم.

■ عرفات

■ موسى